دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوازن في ضوء القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	اليحيصي، عبدالسلام محمد عبدالله
مؤلفين آخرين:	عباس، عباس عوض اللهِ(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 407
رقم MD:	562557
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، تفسير القرآن ، الوسطية الإسلامية ، العقيدة الإسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/562557

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

وتشتمل الخاتمة على ملخص الرسالة، فقد ذكرت في

الباب الأول: معنى التوازن ومقاصده في القرآن الكريم، واحتوى على فصلين، تناول الباحث في **الفصل الأول** معنى التوازن، وتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تناول فيه الباحث دلالات التوازن في اللغة، ثم تناول المشتقات اللغوية لمادة (وزن) الموجودة في القرآن الكريم، واستعرض أقوال المفسرين في تأويلها وبيان دلائلها ومعانيها، ثم استخرج من مجموع ذلك كله تعريفا اصطلاحيا للتوازن. ثم قام بتعريف القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: تناول فيه الباحث الألفاظ والمصطلحات القرآنية الدالة على معنى التوازن من الناحية اللغوية، والتي اقتصر فيها على إيراد خمسة وخمسون مصطلحا بصورة مختصرة مبينا وجه الدلالة على التوازن في كل لفظ.

المبحث الثالث: حدود التوازن، وتم فيه بيان مفهوم الحد في اللغة وفي الشرع، ثم بيان ذم الشرع الحنيف للحدود المذمومة المتمثلة بحدي الغلو والتقصير، وبيان كل حد منهما بما دل عليه من ألفاظ مرادفة له وردت في القرآن الكريم، ثم بيان حيز التوازن التشريعي الذي يكمن بين حدي الغلو والتقصير.

الفصل الثاني: مقاصد التوازن في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الاستقامة على الصراط المستقيم، واستعرض فيه الباحث طائفة من الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر الصراط المستقيم، ثم تناول معناه من خلال أقوال المفسرين، وكذا معنى الاستقامة عليه، ثم ذكر بعض الدلائل من الآيات على وجوب الثبات عليه من خلال ما قاله المفسرون، ثم بيان بعض دلائل التوازن في الصراط المستقيم من خلال ما دلت عليه الآيات.

المبحث الثاني: تحقيق الوسطية، واستعرض فيه الباحث أقوال المفسرين في تأويلاتهم للألفاظ القرآنية المشتقة من مادة(وسط) لبيان المعنى المراد بالوسط، وعزز ذلك بسرد طائفة من الأحاديث النبوية المبينة لذلك، ثم استخرج من ذلك أهم الدلائل والمعاني، ثم وضح التوسط المقصود شرعا، ثم بين أن تحقيق الوسطية مقصد شرعي، ثم أورد أخيرا دلالات التوازن في الوسطية.

المبحث الثالث: إقامة العدل والدوام عليه، واستعرض فيه الباحث طائفة من الآيات التي ورد فيها ذكر العدل والقسط، ثم بيَّن معنى كل منهما من خلال ما قاله علماء التفسير في تأويلاتهم للآيات التي تضمنت هذين اللفظين، ثم تناول بيان وجوب إقامة العدل، ووجوب دوام الإقامة عليه كما وضحت ذلك الآيات القرآنية والسنة النبوية، ثم استعرض الباحث أمثلة تطبيقية من سلف الأمة لبيان وجوب قيامهم به ودوامهم عليه، ثم أورد دلالات التوازن في العدل من خلال استقراء الآيات، وفي ضوء ما قاله علماء التفسير.

أما **الباب الثاني** فقد ذكرت فيه: أقسام التوازن في القرآن الكريم، واحتوى على فصلين، تناول الباحث في **الفصل الأول** التوازن الكوني، والذي تكون من خمسة مباحث:

المبحث الأول: التوازن الفلكي، وتناول فيه الباحث السير المنتظم للنجوم والكواكب والمجرات، والأبعاد المنتظمة والمواقع الثابتة بين الأجرام السماوية، وكذا التقدير في تنظيم الحرارة في النجوم، والتوسع المستمر والمتزن في السماء، وبناءها المحكم والمتماسك، مستدلا في بيان ذلك بالآيات القرآنية، وبما ورد من اكتشافات علمية عززت حقيقة التوازن والتقدير التي أخبر عنها القرآن الكريم.

المبحث الثاني: التوازن المناخي، واستعرض الباحث في بيانه عناصر المناخ المتمثلة في كل من: الحرارة، والضغط الجوي، والرياح، والرطوبة الجوية، ومبينا في ذلك ما تحدثه هذه العوامل من توازن على وجه الأرض لبقائها صالحة للحياة.

المبحث الثالث: التوازن الجيولوجي، وتم فيه تناول التوازن الحركي للأرض، وتوازن قشرتها وكرويتها، وكذا التوازن الكيميائي والفيزيائي لعناصر هذه القشرة.

المبحث الرابع: التوازن البيئي، وفيه بيَّن الباحث أن صلاح الأرض قائم على أنظمة متوازنة ومتكاملة، وبين ذلك من خلال ما أورده من توازنات دقيقة تحدثها عناصر البيئة للحفاظ على صلاح الأرض، مبتدءا في ذلك بعنصر الماء، ثم الغلاف الغازي المحيط بالأرض، وكذا التربة، والنبات، والحيوانات، وجاذبية الأرض.

المبحث الخامس: التوازن في خلق الأجهزة والأعضاء، وفيه تم لفت الانتباه إلى التوازن في وضع الأعضاء الظاهرية في البدن، وتلاؤم عمل الأعضاء مع بعضها

البعض، ثم العرض لمجموعة من أعضاء البدن لبيان دورها في الاتزان البدني وما تحدثه فيه من عملية ضبط، وهي الجهاز العصبي، والقلب (الجهاز الدوري)، والكلية، والجلد.

الفصل الثاني: التوازن التشريعي، وتكون من خمسة مباحث:

المبحث الأول: التوازن في العقيدة، وشمل التوازن في توحيد الله وأسمائه وصفاته، والتوازن في الاعتقاد بالملائكة، وبالكتب السماوية، وبالأنبياء والرسل، وباليوم الآخر، وبالقضاء والقدر.

المبحث الثاني: التوازن في العبادات، وشمل على التوازن بين رفع الصوت وخفضه في العبادات القولية، وكذا التوازن في مزاولة العبادات، والتوازن في العمل للدنيا والعمل للآخرة، – وأيضا– التوازن بين حاجة الجسد وحاجة الروح، وكذا تقويم النبي –ﷺ– لغلو بعض أصحابه في العبادة.

المبحث الثالث: التوازن في المعاملات، وتناول فيه الباحث **التوازن في العلاقات التعاقدية**، ثم **التوازن في جمع المال وإنفاقه**، مُفرِدا بيان التوازن في كل منهما على حدة، ثم تناول الباحث **التوازن في العلاقات الاجتماعية** والذي تفرع منه التوازن في نطاق الأسرة، وشمل على التوازن في بر الوالدين، والتوازن في تعامل الآباء مع الأبناء، والتوازن في المعاملة الزوجية، ثم تناول الباحث التفريع الثاني وهو التوازن في إطار المجتمع، وتفرع منه التعامل مع مختلف أطياف المجتمع، والتوازن في معاملة الجناة بالمثل، ثم تم تناول **التوازن في التعامل مع غير المسلمين**، وشمل على التوازن في التعامل مع المسالمين منهم، والتوازن في التعامل مع المحاربين منهم كذلك.

المبحث الرابع: التوازن في الأخلاق، وتناول الباحث فيه دلالة التوازن في موافقة الأخلاق للأفعال، وتوسط كل خلق حميد لخلقين مذمومين، ودفع الخلق السيئ بالحسن، ومقابلة الخلق الحسن بمثله إن لم يكن بالأحسن منه.

المبحث الخامس: التوازن التشريعي في التكليف، واحتوى على بيان التقدير الحكيم في توقيت الخطاب للمكلف، والتكليف على قدر الوسع والطاقة، والتوازن في إسقاط التكليف عمن لا يستوعبه، والتوازن التشريعي في تقدير الرخصة على قدر المشقة.

وجاء الحديث في **الباب الثالث** عن: مقتضيات وثمرات التوازن في القرآن الكريم، وقد احتوى على فصلين، تناول الباحث في الفصل الأول مقتضيات التوازن، وتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: للكون إله ورب واحد، وقد بين فيه الباحث ما دلت عليه الآيات القرآنية من استدلال عقلي على وحدانية الله تعالى وربوبيته من خلال النظر في صفحات الكون الواسع، والذي يُستدل بخلقه على وجود الخالق، وبيان ما يتضمنه هذا الاستدلال من قواعد عقلية فندت شبه الملحدين والمشركين، وأفردت الخالق – جل وعلا– بالوحدانية.

المبحث الثاني: الارتباط الوثيق بين الخلق والأمر، وقد تناول فيه الباحث بيان تلازم الخلق والأمر، وتأثر الكون بالاعتقاد الفاسد، وبيان أن الفساد في الدين يستلزم ظهور الفساد في الأرض.

المبحث الثالث: الدين القيم، وبين فيه الباحث توافق الدين القيم مع الفطرة، وأن الدين القيم واحد للأولين والآخرين مستعرضا في ذلك ما دلت عليه الآيات الكريمة، ومبينا أن الدين القيم والمرضي لرب العالمين هو الإسلام، ثم أورد الباحث بيان القرآن الكريم لاستقامة الدين القيم واعتداله بإيراد بعض الآيات التي دلت على ذلك.

المبحث الرابع: الجزاء الأخروي، وجاء فيه بيان أن قيام الخَلْق بالعدل يستدعي يوما آخر للجزاء، وأن الجزاء من جنس العمل، وأن الجزاء الأخروي جزاء عادل مستوف لجميع شرائطه، وبيان دقة العدل في المقاصصة بين الخصوم.

الفصل الثاني: ثمرات التوازن، واحتوى على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ثمرات التوازن الكوني، واقتصر فيه الباحث على بيان أهمها، وهي: تعميق الإيمان بالله تعالى والاهتداء إلى الحق، والتعرف على بعض صفات الخالق –جل وعلا–، وصلاح الأرض لجميع الكائنات وسهولة انتفاع الكائنات بما أودع الله فيها من النعم، وتمكين الله للإنسان مما سخره له في الأرض وفي السماء، ومعرفة عدد السنين والحساب ليضبط الناس أحوالهم على وفقها، والاهتداء بالنجوم وبسبل الأرض لمعرفة الاتجاه الصحيح، وحصول العباد على حاجتهم الكاملة من

الراحة والتكسب، وأخذ العبرة من التوازن الكوني لتصحيح الاعوجاج والفساد عموما، ودحض شبه الملحدين والمشركين.

المبحث الثاني: ثمرات التوازن التشريعي في الدنيا العاجلة، وأورد فيه الباحث بيان أهمها، وهي الحياة الطيبة، والطمأنينة، والهداية، والسعة في الرزق، والتمكين والاستخلاف في الأرض، وعدم تسليط الكافرين، والنصر، والأمن، ومحبة الله تعالى.

المبحث الثالث: ثمرات التوازن التشريعي في الآخرة الآجلة، واقتصر الباحث على بيان وإيراد أبرزها، وهي التثبيت بالقول الثابت، وتبشير الملائكة بالجنة، والأمن من الخوف والحزن، والأمن يوم الفزع الأكبر، والاحتفاء والتكريم، واجتياز الصراط، والنجاة من النار، ودخول الجنة.

ثم ختم الباحث رسالته بملخص للرسالة، وبعرض مختصر لأهم النتائج والتوصيات، وذيلها بالفهارس المهمة: فهرس الآيات، ثم الأحاديث، ثم الأعلام المترجم لهم، ثم المصادر، ثم الموضوعات.

وهذا جهد الضعيف المقل، المتعثر بذنوبه، والذي لا شك أن فيه من التقصير ما يترك المجال أمام الناظر فيه للتعديل والتبديل، وإكمال النواقص وتسديد الثغرات، كما يرجوا من الله العلي القدير ألا يخلوا هذا البحث من الفائدة المرجوة، وأن يجعل- سبحانه- العمل خالصا لوجهه.

أما النتائج فقد اشتمل البحث على العديد منها، وسأُجملها فيما يلي:

١. التوازن هو تعادل الشيء وتكافئه وتكامله مع غيره مما يقابله أو يتضاد معه بالقسطاس المستقيم الذي تقتضيه الحاجة من دون زيادة أو نقصان.

٢. لا يطلق على كل ما ورد بين طرفين مذمومين توازن أو توسط شرعي إلا إذا صاحب ذلك دلالتي البينية والخيرية فيه.
٣. أن التوازن التشريعي يقصد به الإسلام بكل مفرداته، وأن حدوده التي ينتهي إليها هي المحارم التي يجب الانتهاء عندها، فهي تمثل الأطراف والمعالم التي تفصل التوازن الشرعي عن غيره، وأن الحيز الذي يشغله التوازن له ثلاث مراتب لا يسمح فيها للمكلف بالنزول عن أدناها ولا يسمح له كذلك أن يتجاوز علياها.
٤. كل شيء في الخلق خاضع لقانون التوازن والتقدير.
٥. منهجية التوازن التي يرسمها الشرع الحنيف قائمة على الدليل والبرهان، وتخاطب العقل قبل الوجدان.
٦. جهل المسلمين بدينهم هو الذي جعلهم يتقبلون من الأعداء شبهاتهم في رمي الإسلام بالتطرف والغلو، وهو الذي جعل الأعداء يستمرون في كيل التهم وحياكة المكر ضدهم، وهو الأمر نفسه الذي تسبب في ظهور الغلو والتطرف في البعض منهم، وظهور نقيض ذلك من الموالاة والركون لأعداء الدين في البعض الآخر.
٧. آية التوازن أدلة تشهد بوحدانية الخالق، وتتصدع أمامها كل شبهة وفرية حيكت ضد الإسلام.
٨. الإسلام هو الدين القيم للأولين والآخرين.
٩. ما كان عليه النبي –ﷺ –من القيام بأمر الدين يمثل التوازن في أبلغ صوره.
١٠. آثار الانحراف عن التوازن ماثلة للعيان بما ظهر من مفاسد في البر والبحر والجو، وبما ظهر –أيضا– في كيان الإنسان من الأوجاع والأسقام.
١١. إدراك الإنسان للتوازن القائم في نفسه وفي الأشياء من حوله يمكِّنه من تحصيل الكثير من المنافع، ودفع الكثير من المضار، وتسخير الكثير من السنن الكونية لخدمته.
١٢. قيام الكون على القسط والميزان يستدعي يوما آخر للجزاء بالقسط والميزان.
١٣. صلاح الأرض والنفس يكمن في البقاء في نطاق حيز التوازن، والعكس بالعكس.
١٤. ينتهي المسير بالقائمين على التوازن التشريعي إلى الجنة.

أما التوصيات التي خرجت بها من خلال بحثي فهي:

١. استفراغ الوسع من الباحثين وطلاب العلم في تتبع جزئيات التوازن وإشباعها بحثا مع مراعاة الربط بينها وبين حقائق الكون المكتشفة ما أمكن، ليكون ذلك أبلغ في إظهار بينة القرآن الكريم وعظمة شرع رب العالمين.

٢. إقامة الندوات والمحاضرات والخطب بصورة مستمرة من سائر علماء الأمة ومثقفيها ودعاتها لبيان الأثر الإيجابي لهذا الموضوع لاسيما والهجمة الشرسة التي تستهدف الدين والأمة في زماننا هذا مركزة تركيزا دقيقا على تطرف الإسلام وعدوانيته للآخرين.

٣. على كل مسلم وبالأخص علماء الأمة ودعاتها التحلي بالسلوك المتوازن الذي أمر به الشرع الحكيم، والذي كان عليه سلف الأمة ليكونوا مثالا عمليا يُقتدى به.

٤. تربية الأمة على هذا المنهج تربية شاملة لكي يتم تقويم الاعوجاج ويستقيم السلوك وتتخلص من غلاة الإفراط والتفريط الذين ظهروا في صفوفها نتيجة الجهل بأدبيات هذا المنهج.

٥. التخلص من صور الموالاة والمصانعة والتنازل لأعداء الدين عن بعض ما أمر به الشرع الحكيم أو نهى عنه بحجة التوازن والاعتدال، فليس ذلك من التوازن في شيء.

والله أسأل أن يتقبل منا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا إنه سميعٌ مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.